المحاضرة الرابعة

تقديم النص تابع (التعريف بصاحب النص، ظروف النص ومصدر النص)

2. التعريف بصاحب النص :

قلنا سابقا أن تحديد نوعية النص تساهم إلى حد بعيد في التعرف على صاحب النص، ولا يبقى أمامنا إلا التعريف به، و للتعريف بصاحب النص لا نستحضر إلا المعطيات

الدقيقة التي تهم صاحب النص وتفيد في فهم النص وفك رموزه، وإن أول ما نركز عليه من خلال الوقوف على صاحب النص هو تحديد الفترة الزمنية التي عاش فيها إذ أن لذلك ارتباط وثيق بباقي عناصر التحليل، مواء تعلق 1الأمر بالإطار التاريخي للنص أو تعلق بتحديد صحة أحداث النص وصحة نسبة النص لصاحبه، وعليه فيمكن القول أن في تعريف صاحب النص يكفي ذكر النواحي المساعدة على فهم أحداث النص وتقييمها تاريخيا، ويكون هذا بذكر ترجمة موجزة للمؤلف ولمحة عن عصره، مع التركيز على الجوانب التي ترتبط أساسا بموضوع النص أو التي لها صلة بأحداثه.

إذا لم نتمكن من تحديد زمن ولادة صاحب النص فإننا نكتفي بتحديد زمن الوفاة أو تقديره اعتمادا على حدث تاريخي ما قد يكون صاحب النص عاصره أو كان قريبا منه .وبعد تحديد الفترة التي عاش فيها صاحب النص، نحدد بعض 1الأحداث الكبرى الموجهة لحياته، كانتمائه 1الأسري وثقافته وعلاقته بمحيطه الاجتماعي والاقتصادي والسيامي وإن كان ذلك ضروريا لفهم محتوى النص ونلجأ في البحث عن هذه المعلومات إلى كتب 1الأعلام وا لموسوعات ا لبشرية وكتب ا لترا جم و السيرة ا لن

الذاتية، على أننا نتوخى الإيجاز والتركيز والانتقاء الممنهج للمعلومات المتعلقة بصاحب النص.

3. ظروف النص: أو. تاريخ أحداث النص أو. السياق التاريخي، للنص:

نشير في هذه النقطة إلى مميزات الفترة المواكبة لأحداث النص، ويعبر عنها كتابيا باستعمال بعض الصيغ منها: يؤرخ النص للقرن، أو الفترة الزمنية (التاريخ)، ...الذي تميز ب.....مع استحضار1الأبعاد الثلاثة الزمن والمكان والمجتمع

والمطلوب هنا هو التدقيق في أمرين أساسيين والتمييز بينهما:

أ. تاريخ كتابة النص ب . تاريخ أحداث النص.

وقد يقع التداخل بينهما بحيث يصبح تاريخ كتابة النص هو نفسه تاريخ أحداث النص، ونلحظ ذلك من خلال قراءتنا في الظهائر السلطانية والمراسلات المخزنية حول مشكلة ما أو قضية ما .

وقد يقع تباعد بين تاريخ الكتابة وتاريخ لأحداث على أن هذا التباعد يكون أحادي الاتجاه إذ يكون تاريخ 1لأحداث سابقا عن تاريخ الكتابة والعكس غير صحيح.

ويمكن التأكيد على أن تاريخ أحداث النص مرتبط ارتباطا وثيقا بمضمون النص، وبمعنى آخر حينما نقرأ النص جيدا. بحيث نتمكن من تمييز أفكاره الأساسية فإن تاريخ الأحداث أو

السياق التاريخي للنص هو عينه تاريخ لأفكار لأساسية في النص .و هنا نعتمد أسئلة منهجية ك: متى؟ وكيف؟ ولماذا؟ وتختلف أهمية وأسبقية كل سؤال حسب محتوى

النص والمنحى الذي يتخذه، وبذلك يكون السياق التاريخي للنص هو الرضية والتمهيد الضروري لفهم النص فهما صحيحا وتاريخيا.

هذا بالإضافة إلى تحديد الإطار المكاني للنص حيث أن الحادثة التاريخية ترتبط بالزمان والمكان.

4. مصدر النص:

نتطرق في هذا العنصر إلى ذكر الكتاب الذي ورد فيه النص، والإشارة إلى مضمونه بفقرة وجيزة، فنذكر مادته وأجزاءه وأسلوبه وتاريخ ومكان طبعه أو نشره أو كتابته، أو تحقيقه، وكذلك مكان أحداث النص، حيث يمكن لنا أن نصنف النص مصدرا رئيسيا أو مرجعا ثانويا.

وهناك حالات أخرى يكون فيها النص وثيقة مأخوذة من أرشيف، وهن يمكن لإشارة إلى ذلك من باب التوضيح.

هنا أيضا قد نقف أمام حالتين متمايزتين لكن الفصل فيهم يكون قد تم خلال تحديد نوعية النص .وهاتان الحالتان هما:

أ الحالة التي يكون فيها المصدر الذي ورد فيه النص هو نفسه المصدر1الأصلي للنص، أي أن صاحب النص هو نفسه صاحب المصدر، ونقوم هنا بالتعريف بالمصدر تعريفا مستفيضا لأن التعريف به والتعرف على محتوياته ومنهجه ومنطقه ميفيد لا محالة في فهم هذا الجزء الذي هو النص.

ب. الحالة الثانية التي يكون فيها المصدرالمشارإليه لمؤلف آخرغيرصاحب النص

الذي تم التعرف عليه قبلا. وهنا نعود إلى نوعية النص، فإذا كان النص كلا مستقلا فإن التعريف بالمصدر الذي ورد فيه وبصاحبه أمر ثانوي، أما إذا ما أدرج النص ضمن المصدر كاستشهاد موضوع بين قوسين أو مرسل فإنه لا يعبر عن رأي صاحبه فحسب بل وعن رأي الذي استشهد به أيضا وبالتالي وجب الوقوف عند صاحب المصدر والمصدر، إذا ما رأينا أن 1الأمرميفيد في فهم النص عينه.